وقفات رمضانية

١٥ وقفة تُعينك على اغتنام رمضان

تأليف

عبد الرحمن بن محمد عسيري

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

محفوظة
جميع الحقوق

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة

الحمد لله الذي خصَّ شهر رمضان بالفضل، وجعله موسمًا عظيمًا للرحمة والمغفرة والعتق من النيران، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من صام وقام، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه «**وقفاتٌ رمضانية**»، جمعتُ فيها خمس عشرة وقفةً متنوعة، تتناول جملة من الأحكام والآداب المتعلقة بالصيام والقيام، إلى جانب معانٍ إيمانية وتربوية تُعين المسلم على اغتنام هذا الشهر المبارك، حرصتُ فيها على الاختصار والوضوح؛ لتكون سهلة الفهم وقريبة المنال، يجني ثمارها:

- المربي مع طلابه..
- والأب مع أسرته..

* وإمام المسجد مع جماعته..

* وخطيب الجمعة مع مستمعيه..

فتكـون زادًا نافعًـا لكل مـن أراد أن يعيـش رمضان بـروحٍ متجددة وإيمانٍ متألق.

أسـأل الله تعالـى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهـه الكريم، نافعًا لعباده، مباركًا في أثره، وأن يكتبه في ميزان الحسـنات، وصلى الله وسـلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الوقفة الأولى

استقبالُ رمضان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذه وقفةٌ يسيرة بعنوان: «**استقبالُ رمضان**».

وإذا كان كل يومٍ يعيشه المؤمن غنيمة، فكيف بمن أدرك رمضان خير الشهور!!

قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تالله لو قيل لأهل القبور تمنَّوا، لتمنَّوا يومًا من رمضان»(١).

خير ما يُستقبلُ به رمضان عدة أمور:

أولا: النية الصالحة والعزيمة الصادقة.

وذلك بأن تنوي وتعزم على فعل الطاعة، واستغلال أيامه ولياليه.

ولذلك أوصى الإمام أحمد ابنه عبد الله فقال: «يا بني: انوِ الخير فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير»(٢).

---

(١) التبصرة (٢/ ٧٨).

(٢) الآداب الشرعية؛ لابن مفلح (١/ ١٠٤).

فمتى نويت الخير وحيل بينك وبينه -كموتٍ أو مرضٍ أو عجزٍ أو شُغلٍ أو نحو ذلك- كتب الله لك أجر نيّتك، وأثابك عليها، ولو لم تعمل.

صحّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ له مِثْلُ ما كانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**»(١).

وصحّ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضا أنه قال: «**مَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها، كُتِبَتْ له حَسَنَةً، ومَن هَمَّ بحَسَنَةٍ فَعَمِلَها، كُتِبَتْ له عَشْرًا إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ**»(٢).

وهذا من رحمة الله تعالى بهذه الأمة.

فالمقصود أن العبد ينوي الخير في هذا الشهر ويستعين بالله.

ثانيا: تهيئة القلب.

وذلك بأمرين:

الأول: التوبة وكثرة الاستغفار.

لأن الذنوب تُثقلُ القلب، وتُضعفُ سيره إلى الله، فمتى تاب العبد توبة صادقة، وأكثر من الاستغفار تهيأ القلب، وأقبلت النفس للطاعة.

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٠).

والتخلية قبل التحلية، فأنت تُخلّي النفس من الذنوب والمعايب، ثم تُحلّيها بالطاعات.

الثاني: مُسامحة الناس وتصفية القلب.

فرمضان شهر العفو والغفران، وفرصةٌ للمسامحة والتجاوز، وكيف ترجو أن يعفو الله عنك وأنت لم تعفُ عن الناس.

* ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: آية ٢٢].
* ﴿وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: آية ١٤].
* ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: آية ٤٠].

ثالثا: الدُّعاء الدُّعاء.

وذلك بأن يُعينك الله تعالى على الصيام والقيام والأعمال الصالحة، فإنك لن تصل إلى الله إلا بالله، ولن تعبده إلا بعونه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: آية ٥].

إذا لم يكن عَوْنٌ من الله للفتى ... فأوَّلُ ما يجني عليه اجتهادُهُ
وإن كان عونُ الله للعبدِ واصلا ... تأتَّى له من كُلِّ شيءٍ مِدادُهُ

فتُكثر من الدعاء مستشعرًا فقرك وحاجتك لعون الله، وأنه لا حول لك ولا قوة إلا بالله، لا تحوُّل عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بالله، لا حول على الالتزام بالطاعة، وتحقيق الفلاح إلا بالله.

رابعا: تطهير البيت من قنوات الفساد.

رمضان شهر التوبة والإقبال على الله، فلا يليق أن يصوم المرء نهاره ثم يُفطر على مشاهد هابطة تُضعف إيمانه، والله يريد لنا التوبة، بينما يسعى الشيطان وأعوانه لإضلالنا، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ [النساء: آية ٢٧].

ومن الغبن أن يموت الإنسان غاشًّا لأهل بيته، إذ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما مِنْ عبدٍ يسترْعيه اللهُ رعيَّةً، يموتُ يومَ يموتُ، وهوَ غاشٌّ لرعِيَّتِهِ، إلَّا حرّمَ اللهُ عليْهِ الجنَّةَ**»(١).

ومن صور الغش للرعية إدخال هذه القنوات إلى البيوت، لما تحويه من الفساد، والفُحش، والترويج للرذيلة، والانحرافات العقدية، فليتقِ الله كل مسؤول عن أهل بيته، وليحرص على ما يحفظ دينهم وأخلاقهم.

فلنبدأ رمضان بتطهير بيوتنا من القنوات الفاسدة، ولنملأها بذكر الله والقرآن، حتى يكون صيامنا عن كل ما يُضعف الإيمان، لا عن الطعام والشراب فقط.

نسأل الله جَلَّ جَلَالُهُ أن يُبارك لنا في رمضان، وأن يُعيننا فيه على طاعته، وأن يجعلنا ممن يصومه ويقومه إيمانا واحتسابا، وممن يوفقُ لقيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) متفق عليه.

الوقفة الثانية

بشائر رمضان

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، أما بعد:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أتاكم شهرُ رمضانَ، شهرٌ مبارَكٌ، فرض اللهُ عليكم صيامَه، تُفتحُ فيه أبوابُ الجنَّةِ، وتُغلَق فيه أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطينِ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألف شهرٍ، من حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ**»(١).

فالبشارة بقدوم رمضان من سُنن المرسلين، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبشّر أصحابه بقدوم هذا الشهر العظيم، كما ورد في الحديث الشريف، فرمضان شهرٌ عظيم لا يُدرك فضله إلا الصالحون الساعون إلى الخير، وهو موسمٌ عظيمٌ للمغفرة وتكفير الذنوب، وفرصةٌ للتقرب من الله سبحانه وتعالى.

وقد وردت في الحديث عدة بشارات عظيمة بمقدم شهر رمضان، وهي:

(١) أخرجه النسائي (٢١٠٥)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (١٩٩٢).

أولا: أن رمضان شهر مبارك.

ومعنى «مبارك» أنه كثير الخير والبركة، تتنزَّلُ فيه الرحمات، وتُضاعف فيه الحسنات، ويُهيئُ الله فيه أسباب المغفرة والقبول لعباده، فهو فرصةٌ جليلةٌ للارتقاء في مدارج الإيمان.

ثانيا: تُفتَّحُ فيه أبواب الجنة.

وهذه بشارةٌ عظيمةٌ تدل على سعة رحمة الله بعباده في هذا الشهر، حيث يُيسر لهم سبل الطاعة، ويجعل الجنة مهيأة ومستعدة لاستقبال الفائزين بالطاعات والعبادات، مما يدل على عظمة هذا الموسم الإيماني.

ثالثا: تُغلق فيه أبواب النار.

وهذا دليل على أن أسباب الهلاك والمعاصي تقل في هذا الشهر، وأن الله سبحانه يُخفف عن عباده دواعي الفجور، فيكون الطريق إلى الهداية أسهل لمن أراد النجاة والفوز برضا الله.

رابعا: تُصفد فيه الشياطين.

أي: تُقيّد وتُغل، فلا يكون لها سلطانٌ على العباد كما في بقية الشهور، مما يجعل فرصة الإقبال على الله والانتصار على النفس والهوى أعظم،

ومع ذلك، يبقى الصراع مع النفس الأمارة بالسوء، ما يوجب على المؤمن مجاهدة ذاته لاستثمار هذه الفرصة.

خامسا: فيه ليلة خير من ألف شهر.

وهي ليلة القدر، التي جعل الله العبادة فيها خيرًا من عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة، فمن وُفّق لقيامها إيمانًا واحتسابًا، فقد ظفر بخير عظيم لا يُعادله شيء.

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر: آية ٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ تَعْدِلُ عِبَادَتُهَا عِبَادَةَ أَلْفِ شَهْرٍ، ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[(١)].

فكل هذه البشارات تجعل رمضان موسمًا لا مثيل له، ومن رحمة الله أن يعطينا فرصة جديدة كل عام لنقترب منه ونعيد بناء علاقتنا به.

إن أوقات رمضان من مواسم العمر، والسعيد من تزود فيها، فالليل في صلاةٍ ودعاء، والنهار في صوم وقراءة قرآن وصدقة وصلة وطلب علم وعمل فاضل.

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٤٤).

وقد كان سلفنا الصالح من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين لهم بإحسان يهتمون بشهر رمضان ويفرحون بقدومه، كانوا يدعون الله أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه أن يتقبله منهم.

كانوا يصومون أيامه ويحفظون صيامهم عما يُبطله أو يُنقصُه من اللغو واللهو والغيبة والنميمة والكذب، وكانوا يُحيون لياليه بالقيام وتلاوة القرآن.

كانوا يتعاهدون فيه الفقراء والمساكين بالصدقة والإحسان وإطعام الطعام وتفطير الصوام.

اللهم أعنَّا على ذكرك وشُكرك وحُسن عبادتك، اللهم وفقنا لما تُحب وترضى، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

الوقفة الثالثة

حُكمُ الصيام

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، وبعد:

الصيام هو الإمساك، بنيَّةِ التعبُّدِ، عن الأكلِ والشُّربِ، وسائرِ المُفطِّراتِ، مِن طلوعِ الفَجرِ إلى غُروبِ الشَّمس.

والصيام ركنٌ من أركان الإسلام ومبانيه العظام، فرض الله في كتابه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ...﴾ [البقرة: ١٨٣-١٨٥].

وجاء في الحديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ»(١).

(١) متفق عليه.

فيجب صوم رمضان على كل مسلمٍ مُكلفٍ من الرجال والنساء، وقد نقل الإجماع على فرضيته ابن قدامة، والنووي، وابن تيمية[(١)].

ومن ترك صوم رمضان جاحدًا لفَرضِيَّتِه فهو كافر، وقد نقل الإجماع على ذلك الكاسانيُّ فقال: «وأمَّا الإجماع، فإنَّ الأمَّةَ أجمعت على فرضِيَّةِ شَهرِ رَمَضان، لا يجحَدُها إلَّا كافِرٌ»[(٢)].

وأما من تركه كسلًا فقد أتى كبيرةً من كبائر الذنوب، ويجب عليه القضاء، وهذا باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة[(٣)].

من لا يجب عليهم الصيام:

ذكر الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الذين لا يجب عليهم الصيام هم:

١. **المجنون.**

٢. **الصبي والصبية قبل البلوغ.**

٣. **الحائض والنفساء،** وعليهما القضاء.

٤. **المريض والمسافر:** فيجوز لهما الصوم أو الفطر، والفطر أفضل، وعليهما القضاء إذا أفطرا من أيام رمضان؛ لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

(١) ينظر: المغني (٣/ ١٠٤)، المجموع (٦/ ٢٥٢)، مجموع الفتاوى (٢٥/ ١١٦).

(٢) بدائع الصنائع (٢/ ٧٥).

(٣) ينظر: تبيين الحقائق؛ للزيلعي (١/ ٣٢٧)، الكافي؛ لابن عبد البر (١/ ٣٣٥)، المجموع؛ للنووي (٦/ ٣٢٨)، المغني؛ لابن قدامة (٣/ ١٣٠).

﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٥].

٥. **المريض الذي لا يُرجى برؤه بشهادة الأطباء والشيخ الكبير والعجوز العاجزة:** فلا صيام عليهم ولا قضاء، وإنما عليهم إطعام مسكين عن كل يوم (نصف صاع من قوت البلد، أي: كيلو ونصف تقريبا)، ويجوز دفع كفارة جميع الأيام دفعة واحدة في أول الشهر أو آخره، أو في أثناء الشهر لفقير واحد أو أكثر.

٦. **الحامل والمرضع:** إن شقَّ عليهما الصيام، تُفطران وعليهما القضاء كالمريض[(١)].

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا وهدى يارب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❋❋❋

(١) ينظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (١٥/ ١٧٥ - ١٧٦).

الوقفة الرابعة

(فوائد صوم رمضان)

الحمد لله دائم الفضل والعطاء، والصلاة والسلام على نبينا الذي اصطفاه، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن للصيام فوائد عديدة منها:

أولا: تحقيق التقوى.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة: آية ١٨٣]، فالصيام وسيلة لزيادة الإيمان وتقوى الله.

ثانيا: الإخلاص لله.

فالصيام عبادةٌ خفيةٌ بين العبد وربه، مما يُساعد على تحقيق الإخلاص والصدق في العمل.

ثالثا: وقاية النفس من الذنوب وخطرها.

صحَّ عن رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «قالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له، إلَّا الصِّيَامَ؛ فإنَّه لي، وأَنَا أجْزِي به، والصِّيَامُ جُنَّةٌ»(١).

(١) متفق عليه.

وفي حديثٍ آخر: يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصِّيام جُنَّةٌ مِنَ النَّار كجُنَّةِ أَحَدِكُم مِنَ القِتَالِ»(١).

فالصيام وِقايةٌ وحِصنٌ حَصينٌ مِن المَعاصي والآثامِ في الدُّنيا، ومِن النَّارِ في الآخِرةِ.

رابعا: مغفرة الذنوب.

صحَّ عن رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ»(٢).

ومعنى إيمانا: أي: إيمانا بالله، **ومعنى احتسابا: أي:** احتسابا للأجر.

خامسا: تعويد النفس على الصبر.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن أفضل أنواع الصبر: الصيامُ، فإنَّه يجمعُ الصبرَ على الأنواع الثَّلاثةِ، لأنَّه صبرٌ على طاعةِ الله، وصبرٌ عن معاصي الله، لأنَّ العبدَ يتركُ شهواتِه لله عَزَّوَجَلَّ ونفسه قد تنازعه إليها، ولهذا في الحديث الصحيح: «إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يقولُ: كُلُّ عَمَلِ ابن آدَمَ له إلَّا الصِّيامَ، فإنَّه لي، وأنا أجْزي به، إنه ترك شَهوَتَهُ وَطَعامَهُ وَشَرابَهُ منَ أَجْلي»(٣)،

(١) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٣٣٦).

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

وفيـه أيضًا صبر على الأقدار المؤلمة بما قـد يحصُلُ للصَّائم من الجوع والعطش»[(١)].

سادسا: أن الصيام يُعينُ على غض البصر وحفظ الفرج.

وذلك لأنه يُضعف الشـهوة، ويقـوي الإرادة، ويزيد من رقابة الله في القلب.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّـه أغَضُّ لِلْبَصَرِ، وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَن لَمْ يَسْـتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ، فإنَّه له وِجَاءٌ**»[(٢)].

فهو يحمي الإنسان من الفتن ويعينه على الطهارة والعفة.

سابعا: تطهير النفس وتزكيتها من الأخلاق السيئة.

ومن ذلك: الغضب والتشاحن، والكذب، وقول الزور، والعمل به.

فالمؤمن الصائم يمتثـل أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يقول: «**إذَا كانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ ولَا يَصْخَبْ، فإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**»[(٣)].

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ٢٦).

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

وقولـه أيضا: «مَن لَمْ يَدَعْ قَـوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ»(١).

ويقتـدي بنبيه الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الـذي «كانَ أجْـوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ»(٢).

فالصيـام يجعل الإنسـان يشـعرُ بضعفـه وحاجته إلـى الله، ويذكّره بحاجة إخوانه الفقراء، مما يعلمه التواضع والشكر والإحسان.

ثامنا: أن دعوة الصائم مستجابة.

وذلـك لأن الصائـم منكسـر، وقـد ورد في الحديـث الصحيح قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الإِمَامُ العَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ»(٣).

تاسعا: أن للصائم فرحتان يفرح بهما.

صح عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لِلصَّائِـمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٣).

(٢) متفق عليه.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٥)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٥٠).

(٤) متفق عليه.

فيفرح الصائم عند فطره لزوال الجوع والعطش، أو لإتمام عبادته.

ويفرح عند لقاء ربه بقبول صيامه ونيل الجزاء العظيم.

نسـأل الله أن يعلمنا مـا ينفعنا وأن ينفعنا بما علّمنـا وأن يزيدنا علما وعملا وهدى وفلاحا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

الوقفة الخامسة

مسائل متفرقة في الصيام

الحمد لله، وصلى الله وسلم على خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فهذه عدة مسائل وأحكام في الصيام:

أولا: حكم أمر الصبي المميز بالصيام؟

الجواب: ذكر الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الصبيان والفتيات يؤمرون بالصيام من سن السابعة ليعتادوه، وعلى أوليائهم توجيههم كما في الصلاة، فإذا بلغوا وجب عليهم الصوم، ومن بلغ أثناء النهار أجزأه صيامه، فيكون أوله نفلًا وآخره فريضة، ويكون البلوغ بتمام الخامسة عشرة، أو بإنبات العانة، أو إنزال المني عن شهوة، وتزيد الفتاة أمرًا رابعًا وهو الحيض[(١)].

ثانيا: حكم من رأى مسلما يشربُ أو يأكلُ في نهار رمضان؟

الجواب: قال الإمام ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من رأى مسلمًا يُفطر في نهار رمضان ناسيًا أو متعمدًا وجب إنكاره؛ لأن إظهار ذلك منكر، حتى

(١) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (١٥/ ١٨٠).

لا يتساهل الناس به، ومن أفطر ناسيًا فلا قضاء عليه؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مـن نسِـيَ وهُوَ صَائـمٌ فَأكَلَ وشَـرِبَ فَليُتِـمَّ صَومَـهُ، فإنَّمـا أطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ»(١) (٢).

ثالثا: ما حُكْم من أفطر يومًا مُتعمِّدًا بغير عذر شرعي في رمضان؟

الجواب: إذا كان إفطار الرجل مُتعمِّدًا بجماع زوجته، فعليه القضاء والكفَّـارة مـع التوبة إلى الله تعالى، والكَفَّارة هـي: عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يستطِعْ فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، وعلـى المـرأة مثل ذلـك إذا كانت غيـر مكرهـة، وإن كان الإفطار بأكل وشرب ونحوهما، فعليه القضاء والتوبة ولا كفَّارة عليه(٣).

رابعا: ما حُكْم استخدام الحُقن نهارًا للصائم؟

الجواب: يجوز استخدام الحقن غير المغذية، وهي التي لا يُستغنى بهـا عن الطعام والشـراب، وأمَّـا الحقن المغذية، وهي التي يسـتغني بها المسلم عن الطعام والشراب فلا يجوز استخدامها أثناء النهار(٤).

---

(١) متفق عليه.

(٢) ينظر: مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز بن باز (١٥/ ٢٦٥).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٣٥٥).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٢٥٢).

خامسا: حكم من احتلم وهو صائم؟

الجـواب: من احتلم وهو صائم فليس عليه إثم ولا كفارة، ولا يؤثر على صيامه، وعليه غُسل الجنابة إذا كان قد أنزل منيًّا[(١)].

سادسا: ما حُكْم صيام مَن أدركه الفجر وهو جُنُب؟

الجـواب: مَن أدركه الفجـر وهو جُنُب، فليصم وليغتسـل للصلاة، وكذلـك المـرأة إذا طهرت مِن الحيـض أو النفاس قبـل الفجر، فلتصم ولتغتسل للصلاة[(٢)].

سابعا: ما حُكْم مَن استمنى في نهار رمضان؟

الجواب: الاسـتمناء حرام ويُبطل الصيام، ويجب قضاء اليوم الذي استُمني فيه مع التوبة إلى الله تعالى[(٣)].

ثامنا: حكم معجون الأسنان وقطرة العين والأذن والأنف.

الجـواب: قال الإمام ابن بـاز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تنظيف الأسـنان بالمعجون لا يُفطـر، لكـن يجـب التحـرز مـن ابتلاعـه، فإن غلبه شـيء بـلا قصد فـلا قضاء، وقطـرة العين والأذن لا تفطـر، وإن وجد طعمهـا في الحلق

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (١٠/ ٢٧٤).

(٢) المغني؛ لابن قدامة (٤/ ٣٩١- ٣٩٣).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٣/ ١٢٦).

فالقضاء أحوط ولا يجب، أما قطرة الأنف فلا تجوز للصائم؛ لأنها منفذ، فمن وجد طعمها في حلقه فعليه القضاء؛ لحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وبالغْ في الاستنشاقِ إلَّا أن تكونَ صائمًا»(١)(٢).

اللهم فقهنا في الدين، واجعلنا نعبدك على الوجه الذي ترضاه عنا يارب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❋❋❋

(١) صحيح أبي داود (٢٣٦٦).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة (١٥/ ٢٦١).

الوقفة السادسة

قيام رمضان

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»(١).

هذا الحديث دليلٌ على فضل قيام رمضان، فهو من أعظم الأعمال التي يترتبُ عليها مغفرة الذنوب، وهذا يدل على عظيم فضل صلاة التراويح، وأنها سببٌ في نيل الرحمة والمغفرة، بشرط أن يكون القائم مؤمنًا بالله، موقنًا بوعده، راجيًا لثوابه، خالص النية له، بعيدًا عن الرياء والمقاصد الدنيوية.

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحثُّ الصحابة على قيام رمضان دون أن يفرضه عليهم، ترغيبًا في هذا الخير العظيم. وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قامَ مَعَ الإِمامِ حتى يَنصَرِفَ كَتَبَ اللهُ له قيامَ ليلةٍ»(٢).

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه النسائي (١٦٠٥) وصححه الألباني في صحيح النسائي (١٦٠٤).

ممـا يدلُّ علـى أهمية المواظبة على صـلاة التراويح مع الإمام حتى النهاية، وعدم التهاون في إتمامها، سواء كانت إحدى عشرة ركعة أو أكثر.

إنهـا ليـالٍ معدودة، وأيـامٌ مباركـة، يغتنمها العاقل قبـل أن تنقضي، فليحرص المسـلم على استثمارها في القرب من الله، عسى أن يكون من الفائزين بالمغفرة والرحمة.

اللهم وفقنا لهداك، واجعل عملنا في رضاك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

الوقفة السابعة

(رمضان والقرآن)

الحمد لله الذي أرسل خاتم رسله، وأنزل عليه أفضل كتبه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه بالهدى ودين الحق، ففتح به القلوب والعيون، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة ١٨٥].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ أي: شهر رمضان، الشهر العظيم، الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم، وهو القرآن الكريم، المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة»[(١)].

(١) تفسير السعدي (ص: ٨٦).

رمضان شهر القرآن، فينبغي للصائم أن يُكثر من تلاوته في هذه الأيام الفاضلة، والليالي الشريفة، مُستشمرًا شرف الزمان الذي تنزَّل فيه كلام الرحمن.

والقرآن فضائله عديدة، وبركاته كثيرة، ومن أقبل على القرآن أقبلت عليه الخيرات، وأتته البركات.

فمن فضائل القرآن لصاحبه:

۞ أولا: كثرة الحسنات.

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ آلم حرفٌ، ولَكِن أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ**»(١).

والختمة الواحدة للقرآن فيها أكثر من ثلاثة ملايين حسنة والموفق من وفقه الله والمحروم من حُرم.

۞ ثانيا: الفوز بالجنة.

فالقرآن يشفع لصاحبه الذي كان يعمل به فيُدخله الجنة، فقد جاء في الحديث أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ**

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني.

القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ»[١].

ثالثا: الارتقاء في الجنات.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقرأ وارتَقِ ورتِّل كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها»[٢].

رابعا: رفقة الملائكة.

فقد صح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وهو حافِظٌ له، مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ»[٣].

خامسا: إكرام الله له ولوالديه.

فقد ورد في الحديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لاَ يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٢) صحيح أبي داود (١٤٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨).

(٤) رواه الحاكم في المستدرك (٢١١٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

فيا هناء أهل القرآن، ويا سعادة من عاش مع القرآن، فاجعل رمضان نقطة الانطلاق لك مع القرآن، ولا تكن ممن لا يعرفُ القرآن إلا في رمضان.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❊❊❊

الوقفة الثامنة

(رمضان والجود)

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على النبي الكريم، وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

رمضان موسم العطاء والجود:

رمضان هو شهر الخيرات والبركات، موسمٌ عظيمٌ تتجلَّى فيه معاني الإحسان والبذل، وتتعاظم فيه الفرص لمد يد العون للفقراء والمحتاجين، فطوبى لمن اغتنم أيامه ولياليه بالصدقة والإحسان.

يقول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [البقرة: ٢٦١].

وهذه المضاعفة الربانية تتجلى في رمضان، حيث تُضاعف الأجور وتُفتح أبواب الخير على مصراعيها.

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم الناس وأجودهم، لكنه كان يبلغ الذروة في الجود خلال رمضان، كما في حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان حين**

يلقاه جبريل، فلَرسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينَ يلقاهُ جِبريلُ أجوَدَ بالخير مِنَ الرِّيح المرسَلة»[1].

جود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان:

لقد شمل جود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل أشكال البذل والعطاء، فكان كريم النفس، سخيًا في المال، مبذولا في العلم، مُعينًا للناس، حريصًا على سد حاجاتهم.

في الحديث الصحيح: «ما سُئِلَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإسلام شيئًا إلا أعطاه، فجاءَه رجلٌ فأعطاه غنَمًا بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم، أسلِمُوا؛ فإنَّ محمدًا يُعطِي عطاءَ مَن لا يخشى الفاقة»[2].

إنه جودٌ لا يحدّه شيء، وعطاءٌ لا يعرف التردد، وإيثارٌ يعانق قمم الكرم، فهلّا اقتدينا به في شهر الجود والرحمة؟

مزايا الجمع بين الصيام والصدقة:

إن اجتماع الصيام مع الصدقة في رمضان يحملُ بركات عظيمة وفوائد جليلة، منها:

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢١).

أولا: إعانة الصائمين والقائمين.

فمن أعان صائمًا على طاعته نال مثل أجره، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن فَطَّرَ صائِمًا كان له مثلُ أجرِه، غير أنَّه لا ينقصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائمِ شَيئًا» (١).

ثانيا: التكفير عن الخطايا.

الصدقة مع الصيام تُذهب الخطايا، وتكون وقاية من النار.

جاء في الحديث قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والصَّدَقةُ تُطفي الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النَّارَ» (٢).

ثالثا: سد خلل الصيام.

لأن الإنسان قد يقع في لغو أو رفث أثناء صيامه، فتأتي الصدقة لتكمل أجره، ولذلك شُرعت زكاة الفطر في نهاية رمضان طُهرةً للصائم.

رابعا: دخول الجنة.

كما في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن في الجنةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُها من باطِنِها، وباطِنُها من ظَاهِرِها. فقال أبو مالِكٍ الأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هيَ يا

(١) أخرجه الترمذي (٨٠٧) وقال حديث حسنٌ صحيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٦) وصححه الألباني.

رسولَ اللهِ ؟ قال: لِمَنْ أَطَابَ الكَلامَ، وأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وباتَ قائِمًا والناسُ نِيامٌ»[(١)].

ختامًا ... اغتنم رمضان بالصدقة

أيها الصائم، رمضان مدرسةٌ للبذل والعطاء، يدعوك لأن تكون كريمًا، تواسي الفقراء، وتمسح دموع المحتاجين، فتَذكَّر أن الأموال زائلة، وأن الكنوز تفنى، ولكن ما عند الله باقٍ، وتأمل في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما نقصَتْ صدقةٌ من مالٍ»[(٢)].

فهنيئًا لمن جعل رمضان شهر الجود والكرم، وأيقن أن الخير كل الخير في الإنفاق في سبيل الله، فكن ممن يسارعون إلى هذا الفضل العظيم.

نسألك اللهم فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحُب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❋❋❋

(١) أخرجه أحمد (٦٦٥١)، والحاكم في المستدرك (٢٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

الوقفة التاسعة

احذروا لصوص رمضان!

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده، وبعد:

إن لله في أيام دهركم لنفحات، فتعرضوا لها، ففي رمضان تُفتح أبواب الجنان، وتُضاعف الحسنات، وتتنزل الرحمات، فطوبى لمن اغتنم أيامه ولياليه، وويلٌ لمن ضيّعها في الغفلة والتقصير.

لكن احذروا! فلصوص رمضان كُثُر، يتسللون إلى القلوب ليسرقوا أجر العابدين، ويصرفوا الصائمين عن الطاعات، يسرقون الصلوات بالغفلات، والتلاوات بالسيئات، والختمات بالملهيات، فإذا لم يكن رمضان شهر التوبة والعودة إلى الله، فمتى يكون؟

كان السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يقدرون رمضان قدره، فمنهم من كان يختم القرآن كل يوم، ومنهم من كان يختم كل ثلاثة أيام، ومنهم من كان يختم كل سبع، كانوا يعيشون مع القرآن في صيامهم وقيامهم، يُطيلون السجود، ويتنافسون في الخير، ويسابقون إلى الصدقات، لأنهم أدركوا أن رمضان موسمٌ لا يُعوَّض، وفرصةٌ لا تتكرر.

أمـا اليوم، فقد كَثُر اللصوص الذين يسـرقون الأجـر من بين أيدينا، فمنهم:

* **لِصُّ المسلسـلات والأفلام**: الذي يسـرق منك وقتك، ويجعلك تقضي سـاعاتٍ طوال أمام الشاشات بدلًا من أن تكون في رحاب القرآن والقيام.

* **لِصُّ وسـائل التواصل**: الذي يُشـغلك بالرسـائل والمنشـورات والمحادثات، حتى تُهدر الساعات دون أن تشعر.

* **لِـصُّ صحبة السـوء**: الذيـن يجذبونك إلـى المجالـس الفارغة والحديث بلا فائدة، ويُشغلونك عن ذكر الله، والنبي ﷺ يقول: «**الرجلُ على دينِ خليلِه فلينظرْ أحدُكم من يُخالِلُ**»(١).

* **لِصُّ التسويف**: الذي يهمس لك: «**ما زال هناك متسع من الوقت، اقـرأ غدًا، قـم الليل في العشـر الأواخـر**»، حتى يُفاجئك الشـهر بالرحيل وأنت في غفلة.

رمضان سـوقٌ قد انتصب وسـينفض سـريعًا، وهو أيام معدودات، فكيف يهنأ العاقل بتضييعها؟!

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، وحسنه الألباني.

كم من أناس صاموا معنا في العام الماضي، واليوم هم تحت التراب، ذهبوا بأعمالهم، ولم يبق لهم إلا ما قدموا! فاحرص أن يكون رمضانك عامرًا بالطاعات، مُشرقًا بالقرآن، مُضيئًا بالقيام، مليئًا بالدعوات.

لا تدع لصوص رمضان يسرقون منك هذا الكنز العظيم، فربما لا تدرك رمضانًا بعده، فهل ستكون من الرابحين أم من الغافلين؟!

اللهم وفقنا لما تحبه وترضى، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

الوقفة العاشرة

لحظات السحر في رمضان

الحمد لله حمدًا يليقُ بجلاله، وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، وبعد:

فإن لحظات السحر في رمضان ليست مجرد وقت يسبق الفجر، بل هي محطة إيمانية عظيمة، حيث تجتمع فيها بركات الزمان وشرف المناجاة وعظمة النزول الإلهي، مما يجعلها فرصة ثمينة لكل من يريد أن يتقرب إلى الله تعالى.

۞ عظمة وقت السحر

وقت السحر هو الثلث الأخير من الليل، وهو أشرف أوقات العبادة، فقد اختصه الله تعالى بميزات عظيمة:

۞ أولا: نزول الله تعالى.

كما جاء في الحديث القدسي، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَنْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ

يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأَسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُنِي فأَغْفِرَ له؟»[1].

وهذا النزول دليل على قرب الله من عباده ورحمته بهم.

ثانيا: استجابة الدعاء.

فهو الوقت الذي تستجاب فيه الدعوات وتتحقق الأمنيات كما مر في الحديث السابق.

ثالثا: إعانة النفس على الإخلاص والخشوع.

حيث يسود الهدوء، وتنقطع الشواغل، فتكون القلوب أقرب إلى الله، خالية من المشاغل الدنيوية، فتخشع الجوارح، ويصفو القلب، وتكون العبادة أصدق وأخلص.

رابعا: قيام الليل سببٌ لدخول الجنة.

كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أَيُّها النَّاسُ أفشوا السَّلامَ، وأطعِموا الطَّعامَ، وصِلوا الأرحامَ، وصلُّوا باللَّيلِ، والنَّاسُ نيامٌ، تدخلوا الجنَّةَ بسَلامٍ»[2].

---

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٦٤٨) وصححه الألباني.

ماذا تفعل في لحظات السحر؟

لكي يستثمر المسلم هذه اللحظات العظيمة، ينبغي أن يكون له برنامج روحاني يشمل:

أولا: الصلاة والتهجد.

وهي من أعظم القربات التي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يواظب عليها، فقد كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، وهو القائل: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ»(١).

ثانيا: الدعاء والانكسار بين يدي الله.

فالعبد في هذه اللحظات أقرب إلى ربه، وأحوج إلى رحمته. فليدعُ دعاء المضطر، وليبث شكواه بين يديه، وليطلب الخير في الدنيا والآخرة.

ثالثا: الاستغفار.

كما ذكره الله في وصف المتقين: «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»، فهو وقتٌ مباركٌ لطلب المغفرة من الذنوب.

رابعا: تلاوة القرآن.

فقراءة القرآن في هذا الوقت تجعل القلب حاضرًا، وتتدبر الآيات بروحانية عالية.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٣).

خامسا: الذكر والتسبيح.

ومن أفضل الأذكار الباقيات الصالحات، «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

سادسا: السحور بنية التعبد.

فالسحور سنةٌ مباركة، وهو وقتٌ تُرجى فيه البركة كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً»(١).

* أثر لحظات السحر على القلب والحياة
* تمنح القلب طمأنينة وسكينة، وتربطه بالله عَزَّوَجَلَّ.
* تورث الإنسان قوة في الإيمان ويقينا بقدرة الله على تحقيق الآمال.
* تجعل العبد من أولياء الله الذين قال عنهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٥-١٨].

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❋❋❋

(١) متفق عليه.

الوقفة الحادية عشر

آداب الإفطار في رمضان

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرةً وباطنة، ووهبنا من فضله ما لا نحصيه عدًّا، فكل نعمة في حياتنا إنما هي من عطائه وكرمه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن آداب الإفطار في رمضان:

أولا: تعجيل الإفطار.

وهو أمرٌ مستحب، قالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ»(١).

ثانيا: البدء بما هو أخف على المعدة وأسرع امتصاصًا كالرطب:

فإن لم يتيسر فالتمر، فإن لم يوجد فالماء؛ لما في ذلك من التدرج الصحي في إدخال الغذاء إلى المعدة بعد الصيام.

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفطِرُ علَى رُطَباتٍ قبلَ أن يصلِّيَ فإن لم تكن رُطَباتٌ فعلى تَمراتٍ فإن لم تَكُن

(١) متفق عليه.

حَسا حَسَواتٍ مِن ماءٍ»[1].

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفطر على شيء يسير حتى لا يُشغله عن الصلاة.

ولذلك لا ينبغي الإسراف في إعداد موائد ضخمة عند الإفطار، لما في ذلك من مخالفة للسنة وإشغالٍ عن الصلاة.

وينبغي للصائم ألا يجعل رمضان موسمًا للإفراط في الأكل، بل فرصة لترويض النفس على الاقتصاد في الطعام، فالامتلاء الزائد يورث الكسل عن صلاة التراويح والتهجد.

وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا مِن بطنٍ، بحسبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقمنَ صُلبَهُ، فإن كانَ لا محالةَ فثُلثٌ لطعامِهِ وثُلثٌ لشرابِهِ وثُلثٌ لنفَسِهِ»[2].

ومن وفقه الله للإمساك عن مألوفاته في نهار الصيام، فحريٌّ به أن لا يهدم عزيمته عند الإفطار، سواء بالإسراف أو بالعودة إلى عادات سيئة، بل يجعل من رمضان نقطة انطلاقة للخير، متجنبًا المجالس السيئة، متمسكًا بصحبة الصالحين.

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٥٦) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) وصححه الألباني.

اللهم اجعل صيامنا وقيامنا خالصًا لوجهك، ووفقنا لحسن العبادة، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن طاعتك.

وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمد.

❊❊❊

الوقفة الثانية عشر

بركات السحور وفوائده

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين، وبعد:

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً»(١).

يؤكد هذا الحديث الشريف على فضل السحور، فهو سنةٌ نبوية مباركة تحمل في طياتها خيرًا عظيمًا، وتحقق للصائم فوائد دنيوية وأخروية، وقد جاء ذكر البركة في السحور من باب التشجيع عليه والحث على عدم تركه.

والسَّحور هو الطعام الذي يؤكل في آخر الليل، وقد أوصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أرادَ أنْ يصومَ فلْيَتَسَحَّرْ بشيءٍ»(٢).

بركات السحور وفوائده:

السحور ليس مجرد طعام، بل هو عبادة تتضمن معاني عظيمة، منها:

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه أحمد (١٤٩٥٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٠٥).

أولا: التقوي على الطاعة.

فالسحور يمنح الصائم طاقة لأداء العبادات من صلاة، وذكر، وتلاوة للقرآن، ويُقللُ من الكسل الناتج عن الجوع.

ثانيا: تحسين الأخلاق.

فيحدُّ من التوتر وسوء الخلق الذي قد ينجم عن الجوع، فيكون المتسحر أكثر طيب نفسٍ وحُسن معاملة.

ثالثا: التشجيع على الصيام.

وذلك بتخفيف مشقة الصيام، فيُصبح الصائم أكثر رغبةً في مواصلة العبادة.

رابعا: اتباع سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فنية الامتثال تجعل السحور عبادة يثاب عليها المسلم.

خامسا: المحافظة على صلاة الفجر.

إذ يستيقظ الصائم للسحور، فيتهيأ لصلاة الفجر في وقتها الفاضل، مما يجعله أكثر انتظامًا فيها.

سادسا: مخالفة أهل الكتاب.

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ»[1]، مما يجعل السحور شعارًا مميزًا لصيام المسلمين.

السنة في توقيت السحور:

يستحب تأخير السحور إلى قبيل الفجر، فقد ورد عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «تَسَحَّرنا مَعَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ، قال أنس: قُلتُ لزيدٍ: كم كان بين الأذانِ والسَّحور؟ قال: قَدْر خَمْسينَ آيَةٍ»[2].

ويدل ذلك على أن وقت السحور يمتد إلى ما قبل الفجر بوقت يسير، مما يُعين الصائم على النشاط ويحفظ عليه صلاة الفجر، أما من تسحر في منتصف الليل، فقد يفقد الحكمة من السحور، وربما يغلبه النوم عن الصلاة.

الاعتدال في السحور:

حثَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تناول السحور ولو بجرعة ماء، فقال:

(١) أخرجه مسلم (١٠٩٦).

(٢) متفق عليه.

«السَّحورُ أكْلُه بَرَكةٌ، فلا تَدَعوه، ولو أنْ يَجرَعَ أحَدُكم جُرْعةً من ماءٍ؛ فإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وملائكتَه يُصلُّونَ على المُتَسحِّرينَ»(١).

كما أوصى بعدم الإسراف، لأن كثرة الأكل تسبب الكسل والخمول، ويفوت معها المقصود من الصيام؛ لذا كان من هديه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ اختيار التمر للسحور، فقال: «نِعمَ سحورُ المؤمنِ التَّمرُ»(٢).

اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❊❊❊

(١) أخرجه أحمد (١١٠٨٦) وصحح إسناده شعيب الأرناؤوط.

(٢) أخرجه أبوداود (٢٣٤٥) وصححه الألباني.

الوقفة الثالثة عشر

اغتنام العشر الأواخر من رمضان وليلة القدر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العشر الأواخر من رمضان هي أفضل ليالي الشهر الكريم، فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجتهد فيها بعبادة الله وطاعته ما لا يجتهد في غيرها، كما ورد في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، ما لا يَجْتَهِدُ في غيرِهِ**»(١).

ومن مظاهر هذا الاجتهاد أنه كان يعتكف في هذه الليالي ويتحرى ليلة القدر فيها، كما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «**كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ، حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِن بَعْدِهِ**»(٢).

وكان من هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه إذا دخلت العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله، كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كانَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وأَحْيَا لَيْلَهُ، وأَيْقَظَ أَهْلَهُ**»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١١٧٥).

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

«شد مئزره»: قيل إنه كناية عن الاجتهاد في العبادة، وقيل إنه تعبير عن اعتزاله النساء في هذه الليالي المباركة.

«أحيا الليل»: أي قام أغلبه بالصلاة والذكر والعبادة.

«أيقظ أهله»: أي حرص على أن يشاركوه في هذه النفحات الإيمانية، حرصًا على نيل الأجر والفضل.

إن هذه الأفعال النبوية تدل على مدى حرصه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اغتنام الأوقات الفاضلة، والمبادرة إلى الطاعة، وهذا ما ينبغي أن يقتدي به المسلم، فلا يضيع ساعات هذه الليالي المباركة، إذ لا يدري هل يدركها مرة أخرى أم لا، فالموت آتٍ لا محالة، ولا ينفع الندم بعد فوات الفرصة.

۞ ليلة القدر وفضلها

ومن أعظم فضائل هذه العشر أن فيها ليلة القدر، الليلة التي اختصها الله بمزايا عظيمة، فقال سبحانه: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦﴾ [الدخان: ١-٦].

وقد صح عن السلف، كابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وغيرهم، أن الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن هي ليلة القدر.

معاني ليلة القدر:

أولا: التقدير:

لأن الله يقدّر فيها مقادير الخلائق للسنة القادمة، حيث تُكتب فيها آجال الناس وأرزاقهم وأحداث العام بأمر الله، كما قال تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾ [الدخان: آية ٤].

ثانيا: التعظيم:

فهي ليلة ذات قدر عظيم، ومن قامها إيمانًا واحتسابًا نال مغفرة عظيمة، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»(١).

ثالثا: التضييق:

أي أنها ليلة تكتظ فيها الأرض بالملائكة لكثرتهم.

فضل قيام ليلة القدر:

إن ليلة القدر فرصةٌ عظيمةٌ لمغفرة الذنوب ومضاعفة الأجور، فهي ليلةٌ تُفتح فيها أبواب الرحمة وتُكتب فيها مقادير العباد، وقد وعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قامها إيمانًا واحتسابًا بمغفرة ما تقدم من ذنبه، لذا ينبغي

(١) متفق عليه.

للمسلم أن يجتهد في تحريها، ويتقرب إلى الله فيها بالصلاة والذكر والدعاء، ومما يزيد من فضلها وعظمتها أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قال عنها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ٣].

وهذا يعني أن العبادة فيها تعدل عبادة أكثر من ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وهو عمرٌ طويل قد لا يبلغه الإنسان، ومع ذلك يمنح الله عباده فرصة إدراك أجره في ليلة واحدة! فما أعظمها من فرصة، وما أكرمه من عطاء.

كيف تُدرك ليلة القدر؟

يدرك الإنسان ليلة القدر بالاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان، وخاصة في الليالي الوترية، وذلك بالإكثار من الصلاة، والقيام، وقراءة القرآن، والدعاء، والاستغفار، ويُستحب الإلحاح بالدعاء الوارد: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني.**»

وينبغي للمسلم أن يحرص على الصلاة مع الإمام حتى ينصرف، ليُكتب له قيام ليلة كاملة، كما أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «**مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**»(١).

(١) رواه الترمذي (٨٠٦) وصححه الألباني.

وتحـرص المرأة في بيتها علـى الاجتهاد في الصـلاة، والقيام، وذكر الله، والدعاء، وكل ما تسـتطيع من الطاعـات، حتى تُكتب لها هذه الليلة العظيمة.

نسـأل الله أن يبلغنـا ليلة القدر، ويجعلنا مـن المقبولين فيها، ويعيننا على الاجتهاد في العشـر الأواخر من رمضـان، ويكتب لنا فيها العتق من النار.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

❋❋❋

الوقفة الرابعة عشر

سنة الاعتكاف

الحمد لله أحق من ذُكر، وأحق من عُبد، والصلاة والسلام على نبيه محمد، أما بعد:

۞ مشروعية الاعتكاف وحكمه

■ أولًا: مشروعية الاعتكاف.

الاعتكاف عبادة مشروعة ثبتت بالكتاب والسنة والإجماع:

○ **في القرآن الكريم:**

* قال الله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة: آية ١٢٥].

* وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

○ **في السنة النبوية:**

جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ

الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ، حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِن بَعْدِهِ»[(١)].

○ **إجماع العلماء:**

نقل غير واحد من العلماء الإجماع على مشروعية الاعتكاف، منهم النووي وابن قدامة وابن تيمية[(٢)].

قال الإمام ابن باز: «لا ريب أن الاعتكاف في المسجد قُربةٌ من القُرب، وهو في رمضان أفضل من غيره، وهو مشروع في رمضان وغيره»[(٣)].

■ ثانيًا: حكم الاعتكاف.

الأصل في الاعتكاف أنه سنة مستحبة، وليس واجبًا، إلا إذا نذره الإنسان، فيصبح حينها واجبًا، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلا يَعْصِهِ»[(٤)].

ودليل وجوب الوفاء بالنذر حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حيث قال: «يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: (أَوْفِ بِنَذْرِكَ)»[(٥)].

---

(١) متفق عليه.

(٢) ينظر: المجموع (٦/ ٤٠٤)، المغني (٤/ ٤٥٦)، شرح العمدة (٢/ ٧١١).

(٣) مجموع الفتاوى (١٥/ ٤٣٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٩٦)

(٥) أخرجه البخاري (٦٦٩٧).

اللَّهُـمَّ تَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا وَدُعَاءَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ عُتَقَاءِ النَّارِ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

الوقفة الخامسة عشر

وداع رمضان .. دروسٌ وعِبر

الحمد لله الذي فرض الصيام على عباده، وجعله ركنًا من أركان الإسلام، نحمده سبحانه ونشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

۞ وداع رمضان.. مشاعر وخشية

ها هو رمضان، الذي استقبلناه بالأمس القريب، يوشك على الرحيل، فيُثيرُ في القلوب شجون الوداع، ومخاوف الفراق، فهل نودعه بالفتور والخمول؟ أم نختمه بالاجتهاد والدعاء، كما كان يفعل الصالحون، الذين كانوا يجمعون بين إتقان العمل والخوف من عدم قبوله؟ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠].

۞ الخسارة الكبرى لمن فرّط في رمضان

إن من لم تُغفر له ذنوبه في رمضان فقد خسر خسرانًا مبينًا؛ كما في حديث جبريل، حين قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَغِمَ أنفُ رجلٍ دخلَ علَيهِ

رمضانُ ثمَّ انسلخَ قبلَ أن يُغفرَ لَهُ»[1].

كيف نودّع رمضان؟

من أعظم ما نختم به شهر رمضان المبارك ما يلي:

أولا: الاستغفار.

فهو مسك الختام للأعمال الصالحة جميعها، فكما يُختَم به الصلاة، والحج، وقيام الليل، ويكون ختامًا للمجالس إن كانت خيرًا زادها بركة، وإن كان فيها لغو كان كفارة لها، كذلك ينبغي أن يكون مسك ختام صيامنا في رمضان، فهو علامة القبول، ووسيلة لتدارك التقصير، وسبيل لمغفرة الرحمن.

ثانيا: سؤال الجنة والاستعاذة من النار.

أوصى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالدعاء بهذين الأمرين العظيمين، كما في حديث الرجل الذي قال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كيف تَقولُ في الصَّلاة؟» قال: أتشهدُّ وأقول: اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ، وأَعوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، أما إنِّي لا أُحسِنُ دَندنتَكَ ولا دَندنةَ مُعاذٍ، فقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حولَها نُدَنْدِنُ»[2].

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أبوداود (٧٩٢) وصححه الألباني.

■ ثالثا: التكبير والشكر.

فقد أمر الله عند إكمال العدة بتكبيره وشكره، قال تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ [سورة البقرة: ١٨٥].

❁ ختامًا..

أيها الصائمون، اتقوا الله وأحسنوا وداع شهركم، فالأعمال بالخواتيم، وما بقي من أيامه هو كنز ثمين، فأودعوه من الصالحات ما يكون شاهدًا لكم يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم اختم لنا شهر رمضان برضوانك والعتق من نيرانك، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

❋❋❋

الفهرس

- المقدمة ٤
- الوقفة الأولى : استقبالُ رمضان ٦
- الوقفة الثانية : بشائر رمضان ١٠
- الوقفة الثالثة : حُكمُ الصيام ١٤
- الوقفة الرابعة : فوائد صوم رمضان ١٧
- الوقفة الخامسة : مسائل متفرقة في الصيام ٢٢
- الوقفة السادسة : قيام رمضان ٢٦
- الوقفة السابعة : رمضان والقرآن ٢٨
- الوقفة الثامنة : رمضان والجود ٣٢
- الوقفة التاسعة : احذروا لصوص رمضان! ٣٦
- الوقفة العاشرة : لحظات السحر في رمضان ٣٩
- الوقفة الحادية عشر : آداب الإفطار في رمضان ٤٣
- الوقفة الثانية عشر : بركات السحور وفوائده ٤٦
- الوقفة الثالثة عشر : اغتنام العشر الأواخر من رمضان وليلة القدر ٥٠
- الوقفة الرابعة عشر : سنة الاعتكاف ٥٥
- الوقفة الخامسة عشر : وداع رمضان .. دروسٌ وعِبر ٥٨
- الفهرس ٦١

❋❋❋